العامل في اذا

في اذا فالاكثرون على انه جزاؤه وقال بعضهم هو الشرط كما في متى واخواته والاولى ان نفصل
ونقول ان تضمن اذا معنى الشرط فحكمه حكم اخواته من متى ونحوه وان لم يتضمن نحو اذا غربت
الشمس جئتك بمعنى اجيئك وقت غروب الشمس فالعامل فيه الفعل الذي في محل الجر استعمالا
وان لم يكن جرا في الحقيقة دون الاول اذ الاول مخصص للظرف وتخصيصه له اما لكونه
صفة له او لكونه مضافا اليه ولا ثالث استقراء ولا يجوز ان يكون وصفا اذ لو كان وصفا
لكان الاولى الاتيان فيه بالضمير كما تقدم في الموصولات ولم يات في كلام فصيح
اذن لكونه مضافا اليه كما في ساير الظروف المختصة بمضمون الجمل التي بعدها
لا على سبيل الوصفية نحو قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل وغير ذلك ولو سلمنا ايضا
انه صفة قلنا يجوز عمل الصفة في الموصوف كما لا يعمل المضاف اليه في المضاف وذلك
ان كل كلمتين او اكثر كانتا في المعنى بمنزلة كلمة واحدة بحيث يقعان معا جزء كلام يجوز ان
يعمل اولاهما في الثانية كالمضاف في المضاف اليه ولا يجوز العكس اذ لم نعهد كلمة واحدة
بعض اجزائها متقدم من وجه موخر من اخر وكذلك ما هو بمنزلتها في المعنى ومن ثم لم تعمل
صلة في موصول ولا تابع في متبوع ولا مضاف اليه في مضاف اما كلمة الشرط اذا
عمل فيها الشرط فليست مع الشرط ككلمة واحدة اذ لا يقعان اذن موقع المفرد
كالفاعل والمفعول والمبتدا ونحوها فيجوز عمل كل واحد منهما في الاخر نحو متى تذهب
اذهب وايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى بلى ان لم يعمل الشرط في كلمة نحو من قام قمت
جاز وقوعهما موقع المبتدا على ما هو مذهب بعضهم فاذا تقرر هذا قلنا ان العامل في
قوله تعالى اذا جاء نصر الله الى قوله فسبح زائدة تزيد لتكون الكلام على صورة الشرط
والجزا للغرض المذكور وانما حكمنا بزيادة الفا لان فايدتها التعقيب واذا جاء ظرف للتسبيح
فلا يكون التسبيح عقيب المجيء بل في وقت المجيء وقال المصنف في شرح المفصل ان
تعيين الوقت اذا لم يحصل بمجرد ذكر الفعل بعده وان لم يكن مضافا اليه كما يحصل
في قولنا زمانا طلعت فيه الشمس وفيه نظر لانه انما يحصل حصل اذن التخصص به لكونه
صفة له لا لمجرد ذكره بعده ولو كان بمجرد ذكر الفعل بعد كلمة اذا لكفى لتخصصها
لتخصص متى في متى قام زيد وهو غير مخصص اتفاقا منهم واما استدلاله على عمل
الشرط في اذا بقوله تعالى ابدا ماءذا مت لسوف اخرج حيا وان الجواب لو كان عاملا
لكان المعنى لسوف اخرج وقت الموت وكان ينبغي ان يكون الاخراج والموت في وقت
فالجواب ان المعطوف مع واو العطف محذوف في الاية لقيام القرينة والمعنى ابدا
ما مت وصرت رميما ابعث اي مع اجتماع الامرين كما قال تعالى اءذا متنا وكنا
عظاما ورفاتا اءنا لمبعوثون خلقا جديدا وكثير في القران مثله واستدل ايضا بنحو قولهم
اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا والجواب انه اذا هذه بمعنى متى فالعامل شرطها
او نقول المعنى اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا والجواب ان اذا هذه بمعنى متى فالعامل
شرطها ونقول المعنى اذا جئتني اليوم كان سببا لاكرامي لك غدا كما قيل في ان
جئتني اليوم فقد جئتك امس ان المعنى ان جئتني اليوم يكن جزاء لمجيئي امس ولعدم
عراقة

١٥١

٢٢١

عراقة اذا في الشرطية وتوجه فيها جاز مع كونها للشرط ان يكون جوابها اسمية
بغير فاء كما في قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله والذين اذا اصابهم البغي
هم ينتصرون ولا يمتنع ان يكون هم في الايتين تاكيدا للواو والضمير المنصوب في
اصابهم البغي هم ينتصرون ولا يمتنع ان يكون هم في الايتين تاكيدا للواو والضمير المنصوب في
اصابهم ولعدم عراقتها ايضا جاز وان كان شاذا مجي الاسمية الخالية عن الفعل بعدها
في قولهم قوله اذا الخصم ابزى مايل الراس انكب قيل ليس في اذا نحو قوله تعالى
والليل اذا يغشى معنى الشرط اذ جواب الشرط اما بعدها ومدلول عليه بما قبله وليس بعده
ما يصلح للجواب لا ظاهرا ولا مقدرا لعدم توقف معنى الكلام عليه وليس ههنا ما يدل
على جواب الشرط قبل اذا الا القسم فلو كان للشرط لكان التقدير اذا يغشى اقسم
اقسم فلا يكون القسم منجزا بل معلقا بغشيان الليل وهو ضد المقصود اذ القسم
حاصل بالضرورة وقت التكلم بهذا الكلام وان كان النهار غير متوقف على دخول الليل
فان قيل فاذا كان ظرفا مجردا فاين ناصبه قلت قال المصنف ناصبه حال من الليل
اي والليل حاصلا وقت غشيانه ولي فيه نظر اذ ليس ههنا تقدير عاملا في حاصلا
المعنى القسم فهو حال من مفعول اقسم فيكون الاقسام في حال حصول الليل كما ان
المرور في قولك مررت بزيد صارخا في حال صراخه وحصول الليل في وقت
عشيانه لان وقت الغشيان ظرف له كما ان الخروج في قولك خرجت وقت دخولك
في وقت دخول المخاطب فينتج ان الاقسام في حال عشيان الليل وهو فاسد كما سبق
واتضح في قوله تعالى والقمر اذا اتسق يلزم كون الزمان حالا عن الجثة ولا يجوز كما لا
يجوز ان يكون خبرا عنه وقيل اذا بدل من المقسم به مخرج عن الظرفية اي وقت
عشيان الليل وفيه نظر من وجهين احدهما من حيث ان اخراج اذا عن الظرفية
قليل والثاني انه تعالى لا يقسم بوقت اتساق القمر بل يقسم به متسقا وليس ببعيد
ان يقال هو ظرف لما دل عليه القسم من معنى العظمة والجلال لانه لا يقسم بشي
الا لحالة العظيمة معلقة بالمصدر المقدر على ما ذكرنا في المفعول له من جواز عمله
مقدرا اعتمادا على قوة الدلالة عليه وخاصة في الظرف فانه يكفيه رايحة الفعل
ونحوهما كما مر والتقدير وعظمته اذا اتسق فهو كقولك عجبا من زيد اذا ركب اي
من عظمته والظرف ههنا لا يصلح ان يكون معمولا لانشاء التعجب كما لا
يصلح ههنا لكونه معمولا لانشاء القسم فاضمر العظمة اذ لا يتعجب الا من عظم في
معنى كما لا يقسم الا بعظيم في معنى واذا جاء اذا بعد حتى كقوله تعالى حتى اذا
هلك فهو باق على ما كان عليه من طلب الجملتين منتصب بجزائها كما مر وحتى تكون
معها حرف ابتداء اذ ليس معنى كونها حرف ابتداء انه يقع المبتدا بعدها فقط بل معناه
انه تستانف بعدها الكلام سواء كانت الجملة اسمية او فعلية كقوله تعالى
حتى يقول الرسول بالرفع وتقول سرت حتى يجهل الناس وقال بعضهم يجوز
ان يجرد بعد حتى عن الشرطية وتجر بحتى ولعله حمله عليه قوله

صورة فهلا اعدوا

منجزا

لا يجوز كون الزمان حالا عن الجثة ٥

في قوله والقمر اذا اتسق م

يجوز عمل المصدر مقدرا اعتمادا على قوة الدلالة عليه ٥

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)